

# تحقيق التراث العربي

ما له ..... وما عليه

الأستاذ الدكتور أنور أبو سويلم

الثلاثاء ١٩ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ - الموافق ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٨ م



## المُلخَص

تناولت في هذه المقالة أهم مشكلات تحقيق التراث العربي، ورأيتُ أنها ترجع إلى أربع مشكلات أساسية أولاها: أزمة الإيمان بأهميّة التراث، وقيّمته وأصالته، ودوره في تغذية الفكر العربي المعاصر خاصة والفكر الإنساني عامة، والثانية: رُكُون الباحثين العرب إلى صنيع المُستشرقين في تحقيق التراث العربي، وما توهّموا من دِقّة أعمالهم ومَنهجيتها، وما نَتَج عن ذلك من وجود مخطوطات منشورة بعِلّالها وعُيوبها. والمشكلة الثالثة تتعلق بالمُحقّق العربيّ من حيث تَمَثُّله للأصُول العلمية لَعَن التحقيق، ودور المؤسسات التعليمية في تأهيل المُحقِّقين.

والمشكلة الرابعة تتعلّق بالكتاب المُحقَّق : صعوبة الوصول إلى النُسخ الخَطِيّة، وغياب الفهرسة الشّاملة للتُّراث العربي، وما يتعرّضُ له الكتاب في الدُّول الأجنبيّة من تَهريب ومُتاجرة رخيصة واحتكار.

قَصَدْتُ من هذا البحث التعريف بأهمّ مشكلات تحقيق التراث العربي ومُعَوِّقاته، وهي مشكلات قديمة حديثة معاً، ورأيتُ أنها تعود إلى أربع مشكلات أساسية:

أ- أزمة الإيمان بالتراث.

ب- المستشرقون والتراث.

ج- المُحقِّقون والتراث.

د- الكتاب المُحقَّق.

ولم أعرض للمشكلات الفَنِيَّة المُتعلِّقة بالأصول العلمية لتحقيق النصوص ونشرها، فقد أوفى هذه المشكلات ثلَّةً من العلماء حقَّها من الدِّرس<sup>(٥٦)</sup>.

- 
- (٥٦) انظر في هذا الموضوع: برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، وهي محاضرات ألقاها في كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٣١، ونشرتها دار الشعب سنة ١٩٦٩. ودمحمد مندور: قواعد نشر النصوص، مجلة الثقافة المصرية، ١٩٤٤م، العددان ٢٧٧، و٢٨٠.
- وعبدالسلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م، وط٢، ١٩٦٥م.
- وصلاح الدين المجد: قواعد تحقيق المخطوطات، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٢، م١، وببيروت، ١٩٧٦م. وقواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت، ١٩٧٦م.
- ودمصطفى جواد: أصول تحقيق النصوص، محاضرات بكلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٦٧/٦٦م، ونشرها الدكتور محمد علي الحسيني: دراسات وتحقيقات، بيروت، ١٩٧٤م.
- ودمعالي شوقي ضيف: البحث الأدبي، دار المعارف، مصر.
- وذنوري القيسي وسامي مكي العاني: منهج تحقيق النصوص ونشرها، بغداد، ١٩٧٥م.
- ودمعالي الرحمن عميرة: أضواء على البحث والمصادر، الرياض، ١٩٧٧م.
- ودمعالي الهادي الفضلي: تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، ١٩٨٢م.

## (أ) أزمة الإيمان بالتراث:

لعلَّ أهمُّ مُشكلات الباحث العربي المعاصر قلة المصادر التراثية المُحَقَّقة تحقياً علمياً سليماً، ما يجعل الوصول إلى الحقيقة فيما يتعلق بالتراث العربي القديم: أدبه وتاريخه وحضارته... مسألة في غاية الصُّعوبة والعُسْر، ويُسهِّل الطَّعن في تراثنا والتَّهوين من شأن تاريخنا الفكري؛ لغرض معلوم وهو بثُّ حاضرننا عن ماضينا ونزْع ما في نفوسنا من اعتزاز بجذورنا، وبَعثُ الرِّيبة في حقيقة الفكر العربي وأصالته، وقُدْرته على تطوير الفكر العربي المعاصر، والفكر الإنساني عامة، والذين يَرْتَابون بتراثنا الفكري -من أصحاب النوايا الحَسنة- لهم الحق -أحياناً- في هذه الرِّيبة، فالمنشورُ منه جزء ضئيل لا يُمَثِّل حقيقة التراث وواقعه، أمَّا الجُلُّ الأعظم من هذا التراث فلا يزال رهين المكتبات الأجنبية والعربية. أما المُرتَابون عن عمدٍ وقصدٍ فيُشكِّكون في أصالة التراث العربي وجِدِّته وأهميته في الحياة الفكرية الإنسانية. وليست مِحْنَةُ التراث العربي بهؤلاء المرتابين، سواء من يهمل التراث عن سَهْوٍ وكسل، أم مَنْ يَطْمسه عن قَصدٍ، بأقلِّ من مِحْنَتِهِ في حَقِّب التاريخ وهو يقاوم الحَرْق والإغراق والتَّمزيق والتَّحريف من غَزاة التَّار والمَعُول، والصَّليبيين والمستعمرين.

إنَّ تحقيق التُّراث العربي مُهمة قومية تفتُح منافذ النُّور على كُنُوز العَقْل العربي الذي تراكم عليه عُبار الإهمال، ويكشفُ عن دور العرب المسلمين في رُكْب الحضارة الإنسانية، ويُضيفُ إلى ثروة الفِكر الإنساني غنىً وخِصباً مَجْهولين، ويزيدنا إيماناً بشخصيتنا وريادتنا الحضارية، ويُعمِّق انتماءنا الوطني والقومي والديني. فالمشكلة الأولى في تحقيق التراث هي أزمة الإيمان بأهمية هذا التراث وقيمه وأصالته ودوره

في تغذية الفكر العربي المعاصر ورفده بدوافع الاستمرار والبقاء؛ وسبب هذه الأزمة في رأيي أمران:

- أن كُنُوز التراث العربي لم تُقَضَّ أختامها، ولم يُنشر منها إلا القليل الضئيل.
- التخلُّف العربي العلمي والاقتصادي والسياسي.

### (ب) المُستشرقون والتراث:

وقد تنبَّهت الدُول الاستعمارية إلى أهمية الجُذور الفكرية للإنسان العربي، مُمثلةً بعشرات الأُلُوف من المخطوطات في شتى حقول المعرفة، فاستولت عليها بطُرُق مشروعة أحياناً، وغير مشروعة في أكثر الأحيان، ونقلت أهمَّ كُنُوز المخطوطات العربية إلى برلين وباريس ولندن ولييزج والأوسكريال... وغيرها، وكان الحصول على كنوز الفكر العربي هدفاً استراتيجياً تُرسلُ الحكومات من أجله الوفود والبعثات: ففي ألمانيا -على سبيل المثال- أُرسِل إلى الشَّرْق لهذه المهمة كلٌّ من:

- (١) يوهان جوتغريد فيتشتاين (١٨١٥-١٩٠٥) الذي كان يعمل في دمشق قنصلاً لبروسيا (١٨٤٨-١٨٦٢) واقتنى أربع مجموعات من المخطوطات ذهبت مجموعتان منها إلى برلين، ومجموعة إلى لايبنتسج، ومجموعة إلى توبنجن.
- (٢) هاينرش بيترمن (١٨٠١-١٨٧٦) الذي أُرسِل إلى أكثر من دولة عربية وعاد ومعه مجموعتان كبيرتان من المخطوطات.
- (٣) شبرنجر (١٨١٣-١٨٩٣) الذي ظل مدة تزيد على اثني عشر عاماً مقيماً بالهند عاملاً في ميادين التعليم والمكتبات والثقافة العامة، ولما عاد عام

١٨٥٦م إلى أوروبا أحضر معه نحو (٢٠٠٠) ألفي مُجَلَّد بينها (١١٠٠) ألف ومئة مخطوطة عربية انتقلت ملكيتها إلى مكتبة برلين<sup>(٥٧)</sup>.

قال المستشرق الألماني ستيفن فايلد<sup>(٥٨)</sup>: "أغلبية آلاف المخطوطات العربية الموجودة على شكل مجموعات كبيرة في برلين وتوبنجن وليبزج وجوتا وغيرها من المدن الألمانية كان قد أحضرها الرَّحَّالون والهواة أثناء رحلاتهم في القرن التاسع عشر في أطراف الدولة العثمانية، ولا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا إن كثيراً من هذه المخطوطات قد تمَّ شراؤه بطريقة شرعية وبأسعار مناسبة!!! أما من ناحية أخرى فقد تعرَّضت هذه المخطوطات إلى عمليات سَلْب وسَطْو وهُرْبَت إلى أوروبا"، وفي العصر الذهبي من الدولة العثمانية نُقِلَ أهمُّ كُنُوز المخطوطات العربية إلى استانبول بتشجيع من السلاطين العثمانيين؛ ما يجعل تركيا اليوم -دون ريب- من أغنى بلاد العالم بالمخطوطات العربية.

وساعد التفوق الأوروبي الاقتصادي والعلمي والسياسي والعسكري على امتلاك التراث العربي الفكري، فأصبحت عواصم الدول الأوروبية مراكز مهمة للمخطوطات العربية كروما وباريس وبرلين ولندن ومدريد.

ولا شك أن الاهتمام الأجنبي بالمخطوطات العربية كان يخدم المؤسسات التجارية والسياسية والعسكرية، وقد تَحَوَّل الهدف الاستعماري في بعض المراحل إلى محاولة

---

(٥٧) رودى بارت: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: د.مصطفى

ماهر، طبعة القاهرة، ص٢٢، ٢٣، ٦٤.

(٥٨) ستيفن فايلد: العلاقات بين العرب والألمان، محاضرات الموسم الثقافي الثالث/ جامعة مؤتة،

١٩٨٧، ص٧.

فهم العقلية العربية، والتعرف على تاريخ الشعب العربي ولغته ودينه وحضارته وعلومه واتجاهاته الفكرية.

وعُنِيَ متخصِّصون في اللغات السامية في هذه البلاد بتحقيق بعض المخطوطات العربية ونشرها، وكانت الغاية الأساسية من وراء ذلك التعرف على طبيعة الفِكر العربي وحياة شعوبه بما يخدم أصحاب القرار السياسي، ونُظِر إلى التراث العربي على أنه وسيلة مساعدة تعين في استيعاب صحيح اللغة العِبرية؛ لغة العهد القديم، ومعرفة معاني المفردات الغامضة في العهد القديم التي لها ما يُماثلها باللغة العربية، واقتُرنت دراسة اللغة العربية بعلم اللاهوت:

- سنة ١١٤٣م تمت ترجمة (معاني) القرآن الكريم في إسبانيا لأول مرّة إلى اللغة اللاتينية.

- سنة ١٥١٤م طُبِع أول كتاب عربي بمدينة فانو بروما، وهو صلاة السواعي، وهو كتاب ديني مسيحي.

- سنة ١٥٩٢ طُبِع في روما كتاب "الكافية في علم النحو" لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وكتاب "نزهة المشتاق في ذكر الأمصار" وهو مختصر كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي (ت٥٦٠هـ).

- سنة ١٥٩٣م نُشر في روما كتاب "النجاة" لابن سينا (ت٤٢٨هـ).

- سنة ١٥٩٤م نُشر "تحديد أصول الهندسة لإقليدس" للطوسي (ت٦٧٢هـ).

- سنة ١٦١٠م نشر "التصريف العذي" للزنجاني (ت٦٥٥هـ).

- سنة ١٦٣٦م نشر في ليدين "عجائب المقدور" لابن عربشاه (ت٨٥٤هـ).

- سنة ١٦٦٣م نشر في أكسفورد "تاريخ الدول" لابن العبري (ت ٦٨٥هـ).
- سنة ١٧٣٨ نشر ريسك بألمانيا معلقة "طرفة بن العبد" بشرح ابن النحاس، و"عيون الأنبياء" لابن أبي أصيبعة.
- سنة ١٧٥٤م نشر ريسك بألمانيا القسم الأول من "مختصر تاريخ البشر" لأبي الفداء الأيوبي.
- سنة ١٧٥٥م نشر ريسك رسالة ابن زيدون إلى أبي عامر بن عبدوس.

وفي مطلع القرن التاسع عشر برز في أوروبا علماء الدراسات الشرقية مثل: فلوجل الذي حَقَّق حماسة أبي تَمَّام بشرح التَّبْرِيْزي، وفهرست ابن النديم، وفتستقيلد الذي حَقَّق سيرة ابن هشام ومعجم البلدان، وبانكويري الذي حَقَّق كتاب الفلاحة لابن العوام الإشبيلي وترجمه إلى الإسبانية، ولايل الذي حَقَّق المفضليات بشرح ابن الأنباري، وفريتاغ الذي حَقَّق ديوان الحماسة للتَّبْرِيْزي والمنتخب من تاريخ حلب، ودي سلان الذي حَقَّق تقويم البلدان لأبي الفداء ونشره في باريس، ورايت الذي حَقَّق الملاحن لابن دريد والكمال للمبرِّد، ودي غويه الذي حَقَّق المسالك والممالك لابن خرداذبة ونشره في ليدن. وغير ذلك من كتب التراث التي حُقِّقت ونُشرت في بلدان متفرقة<sup>(٥٩)</sup>، وكان من أهم مراكز التحقيق والنشر: ليدن، وروستك، ومدريد، وباريس،

---

(٥٩) انظر: رودي بارت: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص ٥٠ وما بعدها.

وبروكلمان: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، بمصر، الأجزاء: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.  
 وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة د.فهمي أبو الفضل ود.محمود فهمي حجازي، القاهرة، ١٩٧١م، وجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٨١.  
 ود.محسن جمال الدين: ما أسهم به المستشرقون الإسبان في الدراسات الأندلسية الإسلامية، مجلة المورد، بغداد، ١٩٨١، المجلد التاسع، العدد الرابع.  
 ونجيب العقيقي: المستشرقون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠، وعبدالهادي الفضلي: تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، ١٩٨٢.

وأكسفورد، وبون، وجوتنجن، ولندن، وبطرسبرج، وليبزيك، أو بعبارة أخرى، لم تُحَقَّق هذه الكتب تحقيقاً سليماً من حيث: تقويم النصّ وضبطه وترقيمه، ومقابلة النسخ، وتخريج المعلومات، وتصويب الخطأ والتحريف والتصحيح ثم التهميش والفهرسة والمقابلة، وفي أكثر الأحوال كان النص يُنشر على عِلّاته، أو يُنشر بأخطائه وعِلّله.

وشُهر من هؤلاء المستشرقين من عُرفوا بالذّقة العلمية والتمكّن من العربية، إلّا أنّ كثيراً منهم لم يكونوا كذلك، وهذه مشكلة لم يَتَنَبَّه لها المُحَقِّقون العرب وركنوا إلى صنيع من لم تكن العربية عربيتهم، ولا حضارتهم ولا رُوحها روحهم. فالمشكلة الثانية في تحقيق التراث العربي: أنّ رُواده من غير العرب أصحاب اللغة والحضارة، وأنّ ما ظنّ أنه حَقِّق بحاجة إلى إعادة تحقيق. ومن كتب التراث التي طُبعت طبعت بدائية؛ لا جَمع فيها للنُسخ ولا مُقابلة ولا اعتناء، تحقيق دي كوبييه لديوان الخنساء المنشور في بيروت ١٨٨٩م. وديوان عامر بن الطفيل الغنوي بتحقيق لایل (انظر: سلسلة نشرات جب التذكارية رقم ٢١، ليدن - لندن ١٩١٣م)، وديوان الرّقيان، عطاء بن أَسيد السّعدى التميمي، حققه آلورد في برلين ١٩٠٣، وكتاب الإبل المنسوب للأصمعي حققه أوغست هفنز، وهو مطبوع ضمن كتاب (الكنز اللغوي في اللّسن العربي) في المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٣م. إن أكثر ما حَقَّقه المستشرقون بحاجة إلى تحقيق جديد وفُقّ الأسس العلمية الحديثة لفن التحقيق.

### (ج) المحققون والتراث:

لا نستطيع القول إنّ كلّ محققي التراث العربي قد تَمَثَّلُوا الأصول العلمية اللازمة لتحقيق النصوص القديمة ونشرها، فهذا العِلْم لم يعرفه علماء العربية بالمفاهيم المعاصرة إلّا في مطلع القرن العشرين أو نحو ذلك، ولسنا نجد في الجامعات العربية

من يُدرّس هذا العلم لأنه في الغالب لا يُوضع في البرامج التعليمية سواء في المرحلة الثانوية أم في المرحلة الجامعية الأولى، وأغلب المحققين يُحَقِّقون النصوص القديمة اجتهاداً وبطرق متباينة، ما جعل (التحقيق) عند الكَسَلِ الذهني، ومع الجهل بأصول التحقيق نرى بعض المحققين يَهْجُم على تحقيق إحدى المخطوطات دون علم بنسخها الخَطِيئة، ودون علم بالأصول والفروع والمُسَوِّدات، ودون معرفة بالخطوط القديمة، وأحياناً دون علم بالمادة العلمية التي تحتوي عليها المخطوطات. نحن في عصر التَخَصُّصِ وَقَلَمًا نجد نَحْوياً يعرفُ البلاغة العربية أو الفلسفة الإسلامية أو علم العروض، أما علماء العربية الذين أنتجوا التراث العربي، فلم يعرفوا التخصص، فكان كثير منهم يُلِمُّ بعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الفلك وعلم الكلام، والفقه والتفسير والحديث والشعر والنثر، والنحو والطب... إلخ.

وهنا يقف المُحَقِّقُ المُحَدِّثُ عاجزاً عن مجارة القدماء، وقلما نجد مُحَقِّقاً يلجأ إلى غيره من المختصين ليعينه في تحقيق نص ليس من حقل اختصاصه. وإن توفرت الرغبة لدى طالب العلم في تحقيق التراث نجد المؤسسات التعليمية تضع حواجز دون تنفيذ تلك الرغبة، فبعض الجامعات العربية ترفض أن تكون رسالة الماجستير فيها أو الدكتوراه كتاباً مُحَقِّقاً، وبعض الجامعات لا تعتمد الكتاب المُحَقَّق في ترقية أعضاء هيئة التدريس فيها.

وكيف لنا مجارة عصر السرعة بهذه العراقيل التي تطمس أعلى صور موروثاتنا.

إنَّ أقدم جامعاتنا لم تَنْشُرْ من كتب التراث إلا عدداً يسيراً، وعشرات الألوف من المخطوطات تنتظر الأرضة والرطوبة والحريق والتهديب.

ولا شك أن الصَّخوة العربية برزت في عديد من المراكز العلمية التي تُعنى بنشر كتب التراث، كالمجلات التابعة لمجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان، ومنشورات معهد المخطوطات العربية، ومجلة التراث العربي بدمشق، ومجلة تاريخ العلوم بحلب، ومجلة اللسان العربي بالرباط، ومجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بمكة المكرمة، ومجلات كليات الآداب في الجامعات العربية، ودوريات أخرى عربية وأجنبية.

وهذه المراكز ذات فائدة جمة، فهي تنشر التراث المُحَقَّق وتُعرِّف بوجود المخطوطات الجديدة ومحتواها ووصفها.

#### (د) الكتاب المُحَقَّق:

لا شك في أن فهرس المخطوطات العربية في الأسكوريال وبرلين والمتحف البريطاني والمكتب الهندي بلندن ولاهاي ودبلن والفاتكان وروما وميلانو وصوفية والقسطنطينية واستنبول والأناضول وبطرسبرج وباريس وقيينا، وعشرات الفهارس في الدول العربية - هذه الفهارس تُعدُّ عملاً متقدِّماً يخدم التراث العربي ويُعرِّف - على الأقل - بوجود مخطوطات التراث.

وليس في وسع الباحثين الوصول إلى المخطوطة المراد تحقيقها إلا بعد كَدٍّ وتعبٍ شديدين، وغالباً ما يُقضي الباحث سنين في جمع النسخ الخطية لكتاب واحد، وما يتَّبَع ذلك من أعمال روتينية مُعينة ومُتعبة، وأغلب هذه الفهارس مفقود، ويلجأ بعض الباحثين إلى الاعتماد على ما تقع عليه يده: فقد نشر الدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٤٧م كتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء القُرطبي (ت ٥٩٢هـ) معتمداً على

نسخة المكتبة التيمورية بمصر، التي يعود تاريخ نسخها إلى سنة ١٣١٨هـ. ثم أعاد الدكتور محمد إبراهيم البنا تحقيق هذا الكتاب ونشره نشرة أتم وأوفى سنة ١٩٧٩ عندما عثر على نسخة أقدم من النسخة التي اعتمدها الدكتور شوقي ضيف يرقى تاريخها إلى عصر المؤلف.

وقد ينتج عن وجود أكثر من نسخة خطية في أكثر من مركز من مراكز حفظ المخطوطات، وفي غياب التنسيق بين المراكز العلمية وعدم وجود فهرسة كاملة لكل المخطوطات -أن يُحَقَّق الكتاب الواحد أكثر من باحث بما في هذا العمل من ضياع للوقت والجهد: فكتاب "شرح مشكل شعر المتنبّي" لابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) حققه خمسة باحثين:

- ١- حققه الدكتور محمد رضوان الداية، ونشره في دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٧٥م.
  - ٢- وأعد هذا الكتاب محمد خليفة الدفاع من ليبيا في رسالته للدكتوراه (دراسة وتحقيق) سنة ١٩٧٤م.
  - ٣- واتخذ جمال الدين رضوان محمد تحقيق هذا الكتاب موضوعاً لدرجة الدكتوراه في جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
  - ٤- وحققه مصطفى السقا ود.حامد عبدالمجيد، ونشرته الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٦م.
  - ٥- وحققه أيضاً الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشرته وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٧م.
- ولا أستبعد أن نسمع عن تحقيقات أخرى لهذا الكتاب في ظروف تحقيق التراث العربي.

إنَّ شروح ديوان المتنبي تزيد على ثلاثة وستين شرحاً<sup>(٦٠)</sup>؛ ما حُقِّق منها ونُشر لا يتعدَّى أحد عشر شرحاً، وفي الوقت نفسه يعكف خمسة باحثين على شرح واحد، ويصرفون جهداً ضائعاً ووقتاً نحتاجه في أعمال أخرى.

إنَّ غياب التنسيق بين المراكز العلمية العربية كفيل بإضاعة الوقت الذي نحتاجه اليوم أكثر من أيِّ وقت مضى. ولا بد من الاستفادة من عصرنا الذي يتمتع بإمكانيات تقنية متقدمة كأجهزة الحاسوب (الكمبيوتر) التي يمكن أن تقوم ببرمجة فهارس المخطوطات في كل أنحاء العالم ووضعها في متناول المراكز العلمية، ما حقق منها، وما لم يحقق، ويستطيع الباحث بسهولة معرفة أماكن وجود النسخ الخطية لأي كتاب دونما مشقة.

ولا شك أنَّ أفلام (الميكرو) تفيد في حدود معلومة، لكنها لا تفيد إطلاقاً في المخطوطات رديئة الحبر أو المكتوبة بحبر أحمر.

والعصر الحديث لديه إمكانيات فنية متقدمة إذ يمكن بوساطة الـ (Facsmilie) طباعة المخطوطات على ورق يشبه تماماً نوعية ورق المخطوطة الأصل من حيث الشكل واللون والسماكة.

وتبقى قضية وجود المخطوطات العربية في الدول الأجنبية مشكلة لم تنجح المفاوضات التي جرت من أجل استرجاعها، وستبقى كنوز العقل العربي رهينة مَحْبَس الدول الأجنبية ما لم يعالج هذا الأمر في إطار سياسي.

---

(٦٠) انظر كوركيس عواد: رائد الدراسة عن المتنبي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩، ص ٣٨-٨٠.

ولسنا نطمئن على سلامة التراث العربي في حماية دولة لا تعترف به ولا يَهْمُها نشره، ويكفي أن نعرف أن مخطوطات التراث العربي يتداولها السَّامسة والمُهَرَّبون وتُباع في (الأسواق السوداء)، وفي تركيا -أغنى دول العالم بالمخطوطات العربية- أكثر من مئة وثلاثين مكتبة تضم في قيودها مخطوطات عربية بيعت منها آلاف من كتب التراث في أسواق أوروبا وأمريكا.

